يغرز رجليه ويعتمد عليهما وهو القعود المنهي عنه وبسرو ابن محرز ان يجعل في
خطها من القيام بسواء **قوله** وجعل درهم او غيره في فمه قال في المدونة وكره ان يصلي
وفي فمه درهم او دينار وان فعل فلا شيء عليه وكذلك يكره له ان يصلي وكمه محشو
بالخبز وغيره وكذلك جيبه اي جعل فيه شيء او حمل شيء على ظهره فذلك كله
مكروه لانه مما يشوش على المصلي ويشغله عن الصلاة والى ذلك اشار المصنف بقوله
وكذا الكل ما يشوش في جيبه او كمه او على ظهره **قوله** والتفكر في امور الدنيا اي يكره
للمصلي ان يتفكر في امور الدنيا لان تفكره يؤدي الى عدم الضبط وقلة الخشوع
وحاصله ان المصلي يكره له ان يفعل شيئا مما يشغله عن صلاته من الافعال اليسيرة
واليه اشار المصنف بقوله وكلما يشغله عن الخشوع في الصلاة لان شواغل الدنيا
تشغل المصلي عن حضور القلب ومن الخشوع في الصلاة فربما يتعلق قلبه بالانسان
بغير الصلاة وهو فيها فيلهوا عنها ولذلك راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
يعبث بلحيته في الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه **فرع لما قدمه** وفي كمه ثوب حرير او حلي ذهب فلا شيء عليه ولا اثم
بذلك قال سحنون الا ان يشغله ذلك ابن ابي زيد فيعيد ابدا **فرع** ثم ان
المشتغل على ثلاثة اوجه ان كان مما يشغله عن الفضائل فلا شيء عليه وان
كان مما يشغله عن السنن فيعيد في الوقت ويجري على تارك السنن متعمدا
وان كان مما يشغله عن الفرائض فقال ابن بشير يعيد ابدا وبالله التوفيق

فصل للصلاة نور عظيم تشرق به قلوب المصلين ولا يناله
الا الخاشعون شرع هذا تنبيه من المصنف رحمه الله تعالى وقصد به الترغيب
المكلف بالمحافظة على الصلاة وقد وردت في فضلها اخبار كثيرة منها ان النبي
صلى الله عليه وسلم فرضت عليه من غير واسطة بينه وبين الله تعالى وفرضت
عليه في مكان لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال جبريل عليه
السلام لما بلغ مع النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المقام الخاص وقال له يا محمد
هذا مقامي لا اتعداه فها انت وربك ومن فضلها ايضا انها فرضت خمسين صلاة
ثم رجعت خمسا وثواب الخمسين حاصل لمن صلى الخمس ولم يطرد ذلك في غيرها

من سائر الفرائض

من سائر الفرائض وقد قال صلى الله عليه وسلم موضع الصلاة من الدين كموضع
الراس من الجسد وقال ابن عطاء الله الصلاة طهارة القلوب من ادناس الذنوب
قال ابن عباد لقوله صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر
عند باب احدكم يغتسل فيه خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه
شيء. فقال المصنف رحمه الله تعالى للصلاة نور عظيم يريد ان الصلاة سبب
اشراق انوار المعارف وانشراح القلوب ومكاشفة الحقائق بتفريغ
القلب فيها ورد قياد الجسم والقلب على الله تعالى واشتغال الجوارح
بها عن ما سواها ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة
وقال صلى الله عليه وسلم نور وفي الحديث الاخر من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار رواه وان لم يصح حديثا فقد صح معناه وذلك من لم يصل القيام
كان شعث الشعر قذر العينين غير نظيف الانف والفم واذا توضا
تنظف وزال عنه الشعث وضاء وجهه بالنظافة ولا يناله الا
الخاشعون اي لا يناله ذلك النور الا باحضار القلب في الصلاة لان با
حضار قلبه فيها يحصل له سرها وثمرتها لان روح الصلاة حضور القلب
فيها والذكر والخشوع وجسدها القيام والركوع والسجود والجلوس
فالخاشع فيها يعطاه ذلك النور العظيم وقال ابو طالب المكي ان المؤمن
اذا توضا للصلاة تباعدت منه الشياطين في اقطار الارض خوفا منه لانه
تاهب للدخول على ملك الملوك واذا كبر حجب عنه ابليس وواجه الجبار عز وجل
بوجهه فاذا قال الله اكبر اطلع الملك على قلبه فاذا كان في قلبه الله اكبر
من كل شيء. قال بلسانه فيقول له الملك صدقت فيستشعشع من قلبه
نور عظيم يلحق بنور العرش فيكشف له بذلك النور ملكوت السموات
والارض ويكتب له بذلك النور حسنات واذا كان الغافل اذا قام الى وضو
فيهما احتوشتهما الشياطين فاذا قال الله اكبر اطلع الملك على قلوبهما
فاذا كان شيء في قلوبهما اكبر من الله عندهما فيقول لهما الملك كذبتما فلبس ابليس
زالته في قلوبهما كما نقوما ان يبقون من قلوبهما دخان يلحق بعنان السماء فيكون

Copyright © King Saud University